

---

«المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمرة أو النادرة في  
بلدة تبنة/محافظة اربد»

جمعية تبنة الخيرية

حقيبة ادوات نشاط المجتمع المدني ||  
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن  
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 – 2013



التكتيكات الجديدة  
في حقوق الإنسان



## نظرة عامة

### قضية المدافعة

حق السكان بالتمتع والحفاظ على أشجار الزيتون الرومي المعمرة كإرث تاريخي، بيئي وطبيعي.

### مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان<sup>1</sup>

الحماية والمساءلة (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مادة 25)<sup>2</sup>

### نطاق المدافعة

محلي: منطقة تبنة في لواء الكورة، محافظة اربد.

### عناصر إجراء المدافعة<sup>3</sup>

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

### الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- التدخل

### فترة الحملة

15 أيار 2017 – 28 شباط 2018

<sup>1</sup> المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

<sup>2</sup> الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 25 (1): «لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصةً على صعيد الأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو التمرُّل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.»

<https://bit.ly/2hrKTAM>

<sup>3</sup> يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

### ملخص موجز

كان لهذه الحملة أثر ملحوظ على جمعية تبنة الخيرية<sup>4</sup> وهو التغبر في النهج الخيري/ الرعائي المتبع من قبل الجمعية والانتقال الى نهج العمل التنموي المبني على حقوق الانسان، وتعتبر هذه نقلة نوعية للجمعية. هذه النقلة كانت نتيجة العمل مع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة بتطبيق مشاريع المدافعة الجماعية المبنية على الأولويات التي يتم التعرف عليها محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنية على الحقوق. وبالتالي، قامت الجمعية بإطلاق حملة المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمرة أو النادرة في بلدة تبنة - محافظة اربد.

لوحظ في السنوات الأخيرة أن أعداد أشجار الزيتون الرومي المعمرة والنادرة تتناقص بشكل مستمر، ويعد ذلك ناقوس خطر وإنذار يهدد هذا المورد بالإنقراض أو الإنقراض. بعد التحليل للعوامل الرئيسية المسببة للتناقص في أعداد الأشجار في منطقة الدراسة «بلدة تبنة»، تبين أن من أهم هذه العوامل عدم تفعيل التشريعات والقوانين الناظمة في هذا الخصوص والتي تبين صعوبة إزالة أو قطع أشجار الزيتون الرومي إلا بموافقة وزير الزراعة وتحت أصعب الظروف. كما أن عدم معرفة المعنيين بمثل هذه التشريعات ساهم أيضاً إلى حدوث العديد من التعديلات. وتتمثل هذه التعديلات باقتلاع أشجار الزيتون الرومي ونقلها من موطنها الأصلي بهدف شق الطرق الجديدة، وبناء المباني العامة على الأراضي الزراعية في القرى، بالإضافة إلى بيع الأشجار كسلعة تجارية كحطب للمواقف أو كزينة للحدائق والمساكن.

بدأت عملية الحملة بتوثيق مدى وحجم المشكلة وخطورتها. وكشف هذا التوثيق التراجع السريع في عدد أشجار الزيتون الرومي بالإضافة إلى تراجع كبير في مساحات الأراضي المزروعة بهذه الأشجار، وذلك بسبب الهجمات المستمرة وغياب أي رقابة أو تنفيذ رسمي للتعليمات ذات الصلة. ونتيجة لذلك، تمكنت الجمعية من توضيح أهمية أشجار الزيتون باعتبارها إراثاً طبيعياً وتاريخياً، بالإضافة عن أهميتها الاقتصادية للمجتمع. وساهمت هذه الحملة بكسر الصورة النمطية المتعلقة بعدم تعاون الدوائر الحكومية وموظفي الدوائر الحكومية بالإضافة إلى كسر الصورة النمطية المتعلقة بضعف دور منظمات المجتمع المدني والمحلي في التنمية المحلية.

كانت استجابة المجتمع إيجابية، وتم تشكيل الائتلاف المدني للدفاع عن أشجار الزيتون وتشكيل لجنة «أصدقاء أشجار الزيتون الرومي». وقد تبنت اللجنة دور رصد أية انتهاكات، سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات الحكومية. وقامت الجمعية في الحفل الختامي للحملة بتسليم عريضة، موقعة من زعماء ومخاتير المنطقة والتحالف المدني للمدافعة عن أشجار الزيتون، موجهة إلى مدير زراعة اربد. مما مكن الحملة من تفعيل دور الحماية والمساءلة من قبل صناع القرار، وعرض مطالب مبنية على الحقوق من شأنها خدمة المصلحة العامة لجميع سكان تبنة، بدلاً من القيام بالدور التقليدي المتمثل في تقديم مطالب عشوائية أو شخصية بالنيابة عن مجتمعاتهم. أكدت الحملة على الحاجة إلى المساءلة المبنية على تطبيق حكم القانون، الأمر الذي تجلّى من خلال تطبيق التشريعات والقوانين ذات الصلة الممثلة في التعليمات (ز) لعام 2016.

وقد استجابت المؤسسات الحكومية أيضاً. نجحت الحملة في إشراك الهيئات الحكومية (دوائر الأشغال العامة والبلديات والمحافظات، إلخ) وموظفي وزارة الزراعة (مديرية الزراعة في اربد - شعبة الحراج) بشكل فاعل. وتم تدريب كوادر الدوائر الحكومية المعنية على التعليمات الصادرة في ما يخص صلاحيات مأموري الحراج والتي أصبحت تشمل الأشجار المعمرة ولم تعد تقتصر على الأشجار الحرجية. وتلت خطوة التدريب الحصول على الموافقة من وزارة الزراعة على منح الضابطة العدلية لجميع موظفي شعبة الحراج حيث يمكن ذلك موظفي الحراج من ممارسة صلاحياتهم في ضبط وصد أية انتهاكات على أشجار الزيتون الرومي المعمرة والنادرة. وبهذه الطريقة، عملت الحملة مع المعنيين الرسميين للضغط على الحكومة للقيام بدورها كونها الجهة المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بحماية الإرث الطبيعي والتاريخي لمجتمع تبنة. هذا الإرث الطبيعي والتاريخي تم توريثه من آبائهم وأجدادهم عبر مئات السنين، وسعت هذه الحملة إلى ضمان حماية هذا الإرث وانتقاله إلى الأجيال القادمة.

### الإنجازات

أثارت هذه الحملة اهتماماً كبيراً بقضيتها داخل تبنة والمناطق المحيطة بها وحشدت الجمعية الدعم من جميع المعنيين من المجتمع ومن الجهات الرسمية. وعلى الرغم من صغر حجم الجمعية وخبرتها المحدودة، إلا أنها تمكنت من

<sup>4</sup> جمعية تبنة الخيرية هي جمعية ذات اهداف خيرية تأسست عام 1982 بهدف مساعدة الفقراء والمحتاجين، وإقامة مشاريع تنموية، والاهتمام بالمرأة وشؤونها، ورعاية شؤون الأشخاص ذوي الإعاقة. كان الاهتمام الأكبر لجمعية تبنة في السابق محصوراً في البرامج الخيرية وتوزيع المعونات والمساعدات لمستحقيها. وفي أول خطوة لهم في اتجاه العمل الحقوقي قام فريق العمل بالتقدم الى الجهة المانحة لتنفيذ حملة مدافعة تستند على حقوق الانسان للوقوف على ظاهرة الانتهاكات والاعتداءات الواقعة على أشجار الزيتون الرومي في المنطقة.

تنفيذ حملة منظمة تم من خلالها تأسيس أول تحالف مدني يضم سبع جمعيات خيرية ومتخصصة في قضاء الكورة.

هذا الحشد وإشراك صناعات القرار أدى إلى تحقيق هدف الحملة الاول والمباشر وهو تفعيل التعليمات ز 2 لعام 2016 الصادرة بموجب قانون الزراعة الأردني والتي تسمى بتعليمات «إزالة ونقل أشجار الزيتون المثمرة من الاصناف الرومية النادره أو المعمره لسنة 2016» والتي تجعل من الصعوبة إزالة أو قطع أشجار الزيتون الرومي إلا بموافقة الوزير وتحت اصعب الظروف.

أدى نجاح حملة المدافعة وتفعيل هذه التعليمات إلى عدة أمور منها:

- زيادة المعرفة لدى موظفي الحكومة: تدريب كادر وزارة الزراعة والوزارات الاخرى على التعليمات وأسس التعامل مع اقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بحيث تزداد معرفتهم بهذه التعليمات وكيفية تطبيقها وحماية اشجار الزيتون الرومي من الانتهاكات. حيث أن الكثير من الانتهاكات تحصل نتيجة أخطاء وتجاوزات في إعطاء موافقات لإزالة الأشجار.
- زيادة في المساءلة وفي قوة الموظفين الحكوميين على تطبيق القانون: كان من الجوانب الحاسمة لإنفاذ التعليمات الحصول على الموافقة من وزارة الزراعة على منح الضابطة العدلية لجميع موظفي شعبة الحراج حيث يمكن ذلك موظفي الحراج من ممارسة صلاحياتهم في ضبط وصد أية انتهاكات على أشجار الزيتون الرومي المعمرة والنادرة.
- تخصيص وسائل حماية خاصة: تخصيص اول قطعة ارض لنقل أشجار الزيتون الرومي إليها ومنع زراعتها خارج بلدة تبنه في حال دعت الحاجة الى ذلك. مما يجدر ذكره وجود بعض أشجار الزيتون الرومي، وبعد الاتفاق مع البلدية، سيتم زراعتها في الارض المخصصة بالتعاون مع الجمعية ومديرية زراعة اربد.
- الاقتلاع الآمن والنقل: طرح وزارة الزراعة لعطاء خاص لشراء آلية متخصصة لاقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بشكل آمن إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

نتيجة للحملة، اكتسب المجتمع المحلي فهماً أعمق لقضية تناقص أشجار الزيتون، وأشكال الانتهاكات ضد أشجار الزيتون الرومي أو المعمرة، وسبل الحماية والمساءلة استناداً إلى القوانين والأنظمة ذات الصلة. من الجدير بالذكر أن الإنجازات المهمة للحملة قد تمت خلال وبعد الحفل الختامي. تم التعبير عن جدية المطالب من خلال الضغط المجتمعي الموحد على صناعات القرار حيث قدم المخاتير والشخصيات البارزة في المنطقة النتائج التي توصلت إليها الحملة إلى جانب عريضة موقعة وتوصيات ذات صلة إلى راعي الحفل الختامي - مدير مديرية الزراعة في إربد، لتقديمها إلى وزير الزراعة. حقق الضغط المجتمعي الموحد أهداف الحملة. بعد الحفل الختامي، تمكن فريق الحملة من التنسيق مع وزارة الزراعة لتدريب موظفيها، وزيادة معرفتهم بالتعليمات (ز2) وكيفية تنفيذها وحماية أشجار الزيتون الرومي من الاعتداءات. وذلك أدى إلى طرح وزارة الزراعة لعطاء خاص لشراء آلية متخصصة لاقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بشكل آمن إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

## الدروس الرئيسية

### عناصر إجراء المدافعة<sup>5</sup>

تشكل عناصر إجراء المدافعة في هذه الحملة تحديات ودروس مستفادة مهمة حول تجربة جمعية تبنه الخيرية في تنفيذ حملة المدافعة من أجل المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمرة والنادرة في بلدة تبنه.

### البناء التنظيمي للحملة

قامت الجمعية ببناء تنظيميها الداخلي من خلال التدريب باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة في حقوق الانسان (منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة) من ضمن منحة USAID CIS. تبدأ منهجية الخطوات - الخمس بعملية جماعية لتحديد بيان مشكلة واضح ومركّز. وتعتبر هذه الخطوة التأسيسية أمر حاسم لأي حملة (انظر البحث). وقد قامت الجمعية بتحديد المشكلة كالتالي: أشجار الزيتون الرومي المعمره والنادره في منطقتنا تبنه معرضة للاعتداء بسبب عدم تطبيق تعليمات إزالة ونقل أشجار الزيتون المثمرة من الأصناف الرومية النادرة أو المعمرة الصادرة (ز/2) لسنة 2016 بموجب المادة 13 والمادة 34 من قانون الزراعة الأردني رقم 13 لعام 2016<sup>6</sup>. توفر منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة عملية لتطوير مسار إستراتيجي أو رحلة تغيير خطوة بخطوة. يساعد هذا المسار الاستراتيجي أيضاً على متابعة ومراقبة التقدم الحاصل (انظر الرسم التوضيحي 1). تم تدريب فريق حملة الجمعية أيضاً على ممارسة الضغط والأدوات المستخدمة في هذا السياق، والمهارات التي ستعود بالفائدة على الجمعية ليس في قضية المدافعة عن أشجار الزيتون الرومي فحسب بل في اي قضية حقوقية

<sup>5</sup> يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقبة نأذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرساً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

<sup>6</sup> <https://bit.ly/2tpWZi5>



ذات أولوية لمنطقة تبنه.

الرسم التوضيحي 1: المسار الاستراتيجي للحملة

ساعد التحليل الذي أجرته الجمعية من حيث المتطلبات الفنية لإجراء أنشطة الحملة على إبراز نقاط القوة والضعف لدى الفريق (انظر البحث). بناء على ذلك قامت الجمعية بالتعاقد مع خبراء في مجالات محددة بحيث أصبح فريق العمل متنوع بخبراته وطاقاته ومكمل لبعضه البعض. قامت الجمعية بالتعاقد مع مهندس زراعي كمستشار فني مختص في أشجار الزيتون وعلى دراية بالتعليمات والقوانين الزراعية والذي ساهم بشكل واضح في اضافة صبغة فنية قوية تتعلق بالمعرفة العلمية بهذه الأشجار والانتهاكات التي تتعرض اليها والحلول التي من الممكن تطبيقها.

كان لا بد من تعيين باحث ذي خبرة في البحث العلمي المتعلق بأشجار الزيتون للعمل على تحليل المشكلة والخروج بورقة موقف، وعليه فقد قام فريق العمل بالتعاقد الجزئي مع شخص لتقديم استشارة بهذا الخصوص والذي ساهم بعمل ورقة موقف مُحكمة بالإضافة الى دراسة مسحية تبين حجم الاعتداءات الواقعة على أشجار الزيتون الرومي في المنطقة.

تمكنت الجمعية من الاستفادة من مجالات الخبرة والدعم الداخلية في الجمعية. حيث ساهم رئيس الجمعية، والذي ترأس فريق العمل، بتقديم الدعم الاداري واللوجستي للحملة وساهم بمعرفته القيمة بالمنطقة وسكانها. أما أمين سر الجمعية والذي عمل كمنسق للحملة، قام بتقديم الدعم لرئيس الجمعية وفريق العمل من خلال علاقاته المميزة بمكونات المجتمع المحلي كافة ووجهاتها وقياديتها بشكل خاص. وكان لمعرفة كلاً من الرئيس وأمين السر بممثلي الدوائر الحكومية والحكومات المحلية في محافظة اربد بشكل عام وفي تبنه بشكل خاص دوراً إيجابياً في إنجاح الحملة.

## البحث

ربما من أهم الدروس المستفادة في ما يتعلق بالبحث هو ضرورة تخصيص الوقت الكافي لتشخيص المشكلة وتحليل أبعادها المختلفة بطريقة علمية تشاركية وتوثيق ذلك على شكل ورقة موقف. تستخدم ورقة الموقف كأداة مدافعة فهي تسلط الضوء على قضية المدافعة من خلال توضيح أهمية أشجار الزيتون كإرث طبيعي وتاريخي وبيان أهميتها الاقتصادية. وتفصل الورقة أشكال وحجم وخطورة المشكلة المتعلقة بالتناقص المتسارع لأعداد ومساحات أشجار الزيتون الرومي المعمرة بسبب الاعتداءات المستمرة وغياب الدور الرقابي لتنفيذ التعليمات الخاصة بالقضية. تحتتم ورقة الموقف بالإعلان عن موقف كل من فريق العمل وأعضاء التحالف والمهتمين من الأهالي من القضية، بالإضافة الى ذكر مجموعة من التوصيات موجهة الى الوزارات والمديريات ومنظمات المجتمع

المدني ذات العلاقة.

وخلال تنفيذ الحملة، استمر فريق العمل بجمع مختلف المعلومات التي تخدم قضيتهم منها دراسة لمسح وتوثيق الأشجار وتوثيق الاعتداءات، وإحصاء أعداد أشجار الزيتون الرومي. وحاليا يجري العمل مع مديرية الزراعة على إعادة النظر في الأرقام الرسمية الصادرة عنها.

ومن الجدير بالذكر أيضا أنه نتيجة أشكال البحث المختلفة التي قامت بها الجمعية فقد تحسن مستوى فهم فريق العمل بموضوع الحملة والتي تضمنت فهم اعمق لمشكلة تناقص أعداد أشجار الزيتون والاسباب التي تقف وراء ذلك كما وتم توضيح اشكال الانتهاكات التي تتعرض لها هذه الأشجار الرومية او المعمرة والبحث في القوانين والتعليمات الناطمة لذلك. وتم ايضا استمزاز آراء جميع المعنيين بالتوصيات والحلول المقترحة.

## الحشد

تمكنت هذه الحملة من إثارة اهتمام كبير لقضيتها في مختلف المناطق المحيطة وحشد الدعم اللازم من كافة الجهات. فبالرغم من صغر حجم جمعية تبنة وقلّة خبرتها، إلا أنها تمكنت من تنفيذ حملة منظمة ومدروسة تم من خلالها نشوء اول تحالف مدني في لواء الكورة يتكون من سبع جمعيات خيرية ومتخصصة يعمل لصالح قضية حقوقية، والذي اتبع نهج لم يستخدم قبل ذلك في المنطقة ألا وهو المدافعة المبنية على حقوق الانسان. فيعتبر قضية المدافعة عن أشجار الزيتون مثلا قضية حق من حقوق الإنسان - «حق السكان بالتمتع والحفاظ على أشجار الزيتون الرومي المعمرة كإرث تاريخي، بيئي وطبيعي»- يتوجب صونه ومواجهة أية انتهاكات له. كما وسيقوم هذا التحالف بنقل التجربة الى المناطق المختلفة من الكورة وذلك لتواجد أشجار الزيتون الرومي المعمرة او النادرة في المناطق الاخرى.

كما نجح فريق العمل بتشكيل لجنة من المجتمع المحلي لانجاح الحملة سميت ب «لجنة أصدقاء الزيتون الرومي» والتي ساهمت بنشر المعلومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالإضافة الى دعم فريق العمل في الورشات والتدريبات والزيارات الميدانية للمعنيين.

وقد أثبتت تجربة هذه الحملة أهمية دور الوجيهاء والمخاتير في انجاح أي عملية تنموية منشودة. وأن إهمالهم وإهمال دورهم من شأنه إفشال او إعاقه المسيرة التنموية. وما يجدر ذكره أن وجهاء ومخاتير المنطقة رافقوا فريق المشروع أثناء الزيارات التي تم تنظيمها لزيارة صناع القرار لإيضاح المشكلة والتأكيد على جدية مطالب الحملة. وقد مكن هذا، الحملة من تفعيل دور الحماية والمساءلة لصانعي القرار، لتكون المطالب القائمة على الحقوق تخدم المصلحة العامة لجميع سكان تبنة، بدلاً من القيام بالدور التقليدي المتمثل في تقديم مطالب عشائرية أو شخصية بالنيابة عن مجتمعاتهم. وجاء أكبر تأكيد على جدية وأهمية المطالب عندما قام وجهاء ومخاتير المنطقة بتسليم نتائج المشروع والعريضة الموقعة والتوصيات ذات العلاقة الى راعي الحفل الختامي والمتمثل بمدير مديرية زراعة اربد لايصالها الى وزير الزراعة.

لقد تبين من النتائج التي تلت الحفل الختامي أن هذا الأسلوب، الذي يحمل في طياته الضغط على صانع القرار، هو أسلوب ناجح. حيث حققت الحملة أهدافها وتم التنسيق مع وزارة الزراعة لتدريب موظفيها لرفع وعيهم بالتعليمات والقوانين ذات العلاقة بحيث تزداد معرفتهم بهذه التعليمات وكيفية تطبيقها وحماية اشجار الزيتون الرومي من الانتهاكات. كما أدى ذلك الى طرح عطاء خاص من قبل وزارة الزراعة لشراء آلية متخصصة لاقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بشكل آمن إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

## إشراك صناع القرار

سعت جمعية تبنة الى بناء علاقات تعاون مع صناع القرار المختلفين حيث أن بناء علاقات إيجابية من شأنه زيادة احتمالية حل المشكلة واستدامة ذلك الحل على المدى الطويل. وقد نجحت في بناء هذه العلاقات عبر وسائل مختلفة منها وسائل التواصل التقليدية كالاتجاهات وارسال كتب رسمية ومتابعة مستمرة عقب هذه الاجتماعات والمخاطبات.

وسعت الجمعية أيضا الى إشراك صناع القرار بشكل فعلي في مراحل الحملة المختلفة من خلال إشراكهم في حلقات نقاشية تخص التعليمات ذات العلاقة وورش توعوية للمعنيين مثل موظفي وزارة الزراعة (مديرية زراعة اربد وشعبة الحراج) وجهات حكومية أخرى (مديرية أشغال الكورة، بلدية دير ابي سعيد، مديرية تربية لواء الكورة، مديرية الحراج، المحافظة).

ومن الأمور التي نتجت عن بناء تلك العلاقات التعاونية مع صناع القرار كسر الصورة النمطية لدى منظمات المجتمع المدني عن الجهات الحكومية بانها غير متعاونة وتقوم بتعطيل الإجراءات، حيث أثبتت تجربة الحملة أن العكس صحيح. حيث أن صناع القرار المعنيين أدركوا طبيعة وأهمية الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في دعم عمل الحكومة من أجل تحقيق المصلحة العليا للوطن والمواطن.

قاما الجمعية من خلال هذه الحملة بآسيرا فآا قنواا الالوار الفاعل ما بين أهالي المنطقة فيما بينهم، ومن ثم فآا قنواا الاآصال بين أهالي المنطقة ووجهاء المنطقة وبين كافة الدواآر الالكوامية وصناع القرار المعنيين، وذلك من خلال عقد لقاءاا عديدة آآمع بين كل هذه الأطراف آم فيها مناقشة المشكلة واسبابها بالاضافة الى الاللول والآوصياا المقآراة. ساهم الالوار ما بين الالوالي والقادة المجتمعيين من آهه ومآثلي الدواآر الالكوامية من آهه أخرى بالأسراع في عملية ايجاد الاللول للمشكلة. آهآ أدرك صناع القرار بأن الحملة منآمة وآآآوي على مطالب واضآة آم الاآفاق عليها آماعيا بين الأهالي ووجهاء المنطقة. وكان لوجود الالواء في صفوف الحملة آآآير إيجابيا على صناع القرار لما آآآعوا من مكانة اجآماعية وسياسية مهمة.

### آآر المدافعة على المنظمة

لربما أهم آآر لهذه الحملة على آعبية آبنة الآيرية هو الاآآقال الجمعية من مستوى العمل الآيري الى مستوى العمل الالقوقيا المجتمعيا علمًا بأن آعب الالشاريع الالآا بآنفيذها الجمعية في السابق كانت ذات طابع آيري والمآآل بآوزيع الالباا والطرود والمساعدات بعيدًا عن العمل الممنهج الذي يهآ إلى الآآآير في صانعي القرار من آآل دعم قضية معينة واهآاآا آعبير مبني على العادلة والمساواة.

«أآا الحملة الى آآلق آالة آديدة في بلدة آبنة» م. اآم صويلآ، مسآآار المشروع.

«قبل المشروع لم نكن قد سمعنا عن «ورقة الموقف»، وآآآآ لنا من خلال المشروع فرصة الآآرف على فكرة ورقة الموقف وأهميتها وكيفية صياآتها وآوظيفها لآآآيق أهآافنا» أ. آالآ بني ياسين، مآير البرامآ في الجمعية.

«اوجه شكرنا الى آعبية آبنة وفريق العمل المميز، لان هذا المشروع مهم آاآا لآآافظته على شآرة عزيزة وآآرة قوامية كبيرة وإراآ آاريخيا عآام» م. علي ابو نآآة، مآير مآيرية زراعة اربآ.